دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس

تحرير

د. محسن محمد صالح

المشاركون

د. إبراهيم أبو جابر

أ. إبراهيم عبد الكريم

د. بديع العابد

د. رياض حمودة ياسين

د. سامي الصلاحات

د. سلامة الهرفي البلوي

د. عبد الجبار سعيد

أ. عبد الله كنعان

أ. فادي شامية

د. محمد أكرم العدلوني

د. محمد عمارة

د. محمد عيسى صالحية

أ. محمود عواد

د. ناجح بكيرات

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الحملة الأهلية لاحتفالية عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩

الفصل الثاني عشر

بيبليوغرافيا التراث الثقافي لمدينة القدس

بيبليوغرافيا التراث الثقافي لمدينة القدس

أ. محمود عواد

مقدمة:

أروع ما في هذه المدينة قداستها، وأفظع ما فيها أنّ قداستها هي سرّ مأساتها.

هذا هو على الأقل ما يؤكده تاريخها، الماضي والحاضر، عبر غزوات الفرنجة والقرون الوسطى والغزوة الصهيونية اليوم، لكأني بهؤلاء القوم يدعون أن قداسة مكان ما يؤسس لأتباعه حقوقاً في وطن الغير وسيادة عليه.

بيد أنّ علينا أن نتذكر ونذكِّر دائماً، بأن التاريخ القديم للقدس وفلسطين الذي نقرأه في الكتب والمؤلفات الآن، زوره الكتاب الصهاينة ومن والاهم، وبنوه على خرافات توراتية محرَّفة، وادعاءات يهودية جاءت على لسان اليهودي المتنكر في ثياب مؤرخ روماني، اسمه يوسيفوس فلافيوس، ذلك أننا لا نعثر على مصدر آثاري أو تاريخي أو علمي، خارج هذين المصدرين، يؤكد صحة تلك الادعاءات والأضاليل... لا بل إن علماء الآثار والتاريخ واللاهوت المنصفين، اليهود والمسيحيين، قد دحضوا خرافات التوراة المحرَّفة. من هنا وجب علينا إعادة كتابة هذا التاريخ من جديد تنقّيه من كل هذه الأباطيل والأضاليل.

بعد ذلك، هل بنا حاجة للتأكيد بأن الكلمة الصادقة والمعلومة الصحيحة تمهدان للفعل المقاوم، الذي هو السبيل الوحيد لهزيمة هذه الغزوة الاستعمارية الإحلالية، وأن استعادة القدس ستكون درة التاج في تحرير كامل الوطن فلسطين.

هذه المدينة ضاربة الجذور في أعماق الزمن، وتراثها غني وعريق ومتنوع... ولأن عنوان بحثنا هو بيبليوغرافيا التراث الثقافي للقدس، آثرنا أن نبدأ أولاً بالتعريف بمكونات هذا العنوان.

أولاً: التعريف بالقدس:

1. معنى القدس:

في اللغة تعني الطهر والبركة والقداسة.

2. أسماؤها[1]:

أ. يبوس: نسبة لليبوسيين الكنعانيين الذين أنشأوها قبل ما يزيد على خمسة آلاف عام.

ب. أورسالم (أورشاليم): وتعني مدينة سالم أو مدينة السلام، في اللغة الأكادية. ونلاحظ أنه من هذا اللفظ اشتق اسمها التوراتي، والذي انتقل منه محوراً إلى اللغات الأوروبية (المسيحية) فيما بعد.

ج. يروشلايم: هو اسمها بالعبرية.

د. هيروساليما: هو اسمها باليونانية.

هـ. إيليا كابيتولينا: بالرومانية، وهو الاسم الأول من إيليوس هادريان الإمبراطور الروماني الذي دمرها ثم أعاد بناءها، ثمّ كلمة كابيتول، ومعنى الاسم: مركز الشمس.

و. القدس: عند العرب المسيحيين.

ز. إيلياء: عند العرب قبل الفتح، وهو الجزء الأول من الاسم الروماني.

ح. بيت المقدس: عند المسلمين بعد الفتح.

ط. جروسَلِمْ (جيروسالم): بالإنجليزية.

ي. خيروساليم: بالإسبانية... إلخ.

3. التقسيمات الجغرافية للقدس[2]:

أ. **القدس القديمة The Old City of Jerusalem**: المسوّرة التي تحوي المقدسات الإسلامية، والمقدسات المسيحية، والقدس القديمة هي أصل القدس وأهم جزء فيها تراثياً ودينياً، أما مساحتها فهي أقل من كيلومتر مربع (871 دونماً) ولم يكن لليهود فيها سوى خمسة دونمات.

ب. **القدس الجديدة The New City of Jerusalem:** بعد سنة 1850 بدأ الفلسطينيون يبنون خارج سور البلدة القديمة. وخلال قرن من الزمان أصبحت مساحتها خارج الأسوار 19,331 دونماً. ونتيجة الهجرات اليهودية التي سمحت بها بريطانيا، تمكن اليهود من امتلاك حوالي 26% من مساحتها أي ما يقارب خمسة آلاف دونم. لكن وكنتيجة لنكبة فلسطين فقد اغتصب اليهود حوالي 12 ألف دونم زيادة، أي أن هذا الجزء الذي أصبح يعرف بلدية القدس الغربية منذ سنة 1948 أصبحت مساحته حوالي 16,291 دونماً.

ج. **القدس الغربية West Jerusalem:** بين النكبة سنة 1948 وعدوان سنة 1967 قام اليهود بتوسيع ما يسمى بلدية القدس الغربية على حساب القرى الفلسطينية التي احتلوها سنة النكبة حتى وصلت إلى 38,100 دونم.

د. **القدس الشرقية East Jerusalem:** كان كل ما تبقى من القدس الجديدة للعرب هو 2,200 دونم، بالإضافة إلى البلدة القديمة المسورة، وهو ما أصبح يعرف باسم بلدية القدس الشرقية. قامت الحكومة الأردنية بتوسعتها شرقاً حتى أصبحت ستة آلاف دونم، وذلك قبل عدوان "إسرائيل" سنة 1967.

هـ. **القدس الموحدة The Unified City of Jerusalem:** في عدوان 1967 احتلت "إسرائيل" ما تبقى من أرض فلسطين كلها، بما فيها القدس الشرقية. وقامت بمصادرة أراضٍ أخرى جديدة شرقي القدس، بحيث أصبحت بلدية شرق القدس بعد المصادرة حوالي 70 ألف دونم، ضمتها لبلدية القدس الغربية ليصبح مجموع مساحتهما 108 آلاف دونم، وأطلقت عليها اسم العاصمة الموحدة لـ"دولة إسرائيل". وفي سنة 1993 وسّعت "إسرائيل" البلدية من الجهة الغربية بحوالي 15 ألف دونم، وصادرت أراضٍ جديدة شرقي البلدية بحيث أصبح مجموعها سنة 2008 حوالي 126 ألف دونم، وهي تشتمل على الأراضي المغتصبة سنتي 1948 و1967، بما في ذلك البلدة القديمة التي تحتضن المقدسات الإسلامية والمسيحية[3].

و. **القدس الكبرى Greater Jerusalem:** في حال ضمت "إسرائيل" المستعمرات الكبيرة حول القدس وهي معاليه أدوميم Ma'ale Adumim شرقاً، وجيلو Gilo جنوباً، وجفعات زئيف شمالاً، ستصل مساحة البلدية إلى ما يزيد على 400 ألف

دونم. وإذا ضخمت "إسرائيل" هذه البلدية من جهاتها الأربعة، حسب بعض المقترحات المطروحة فيما يسمى القدس العظمى Metropolitan Jerusalem، فربما وصلت إلى ما يقارب مليون دونم أي ألف كم[2].

ثانياً: التعريف بالثقافة والتراث:

1. الثقافة:

الثقافة في المنجد[4]: هي التمكن من العلوم والفنون والآداب. وفي قاموس وبستر الجديد Webster's New Dictionary[5]: هي تدريب العقل وتطويره. وهي تهذيب الذوق والأخلاق التي يتحصّل عليها عبر ذلك التدريب والتطوير. وهي أيضاً البنى الاجتماعية والدينية، والتجليّات الفكرية والفنيّة... إلخ، التي تُميّز مجتمعاً ما.

وقد ذكر ريموند وليامز Raymond Williams في منتصف القرن العشرين أن الثقافة تكاد تكون من أصعب المواضيع تعريفاً بعد مفهوم الديموقراطية. ثمّ جاء إدوارد سعيد، صديق وليامز، ليقول إن الثقافة تتعدى في مداها المجتمع والأدب، لتصبح: الثقافة والعالم. وكان الخلط بين مفهومي الثقافة والحضارة شائعاً، ولولا إدوارد سعيد لما استطعنا أن نقترب بكلمة "ثقافة" العربية، من مرادفتها بالإنجليزية "Culture". ولعلنا نتذكر ما نسمعه يومياً في سياق إطراء سلوك شخص، معبرين عن درجة الرضا عليه بقولنا: إن فلاناً شخص حضاري، أو هذا سلوك حضاري، إلى غير ذلك من العبارات المشابهة، ونحن نستخدم لفظ الحضارة في هذا السياق دون أن نعلم أنه مرادف لمفهوم الثقافة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الأوروبية[6].

2. التراث الثقافي:

يشمل التراث كل ما أنتجه شعب ما على مدى تاريخه من زخارف وعمران يتجلى في المعالم الدينية والثقافية في الأبنية العامة والخاصة، سواء ما بقي منها ظاهراً للعيان، أو ما يختزنه باطن الأرض من لُقىً وتماثيل وبقايا بنيان. كما يشمل ما طوره ذلك الشعب واستخدمه قديماً، أو ما زال يستخدمه حتى الآن، من أزياء وأدوات ونقوش ورسومات ورُقم وكتابات وحِرَف وفنون وموسيقى وغناء وألعاب وحكم وأمثال وقيم ومسلكيات.

ثالثاً: بيبليوغرافيا مدينة القدس:

1. تعريف بمصطلح البيبليوغرافيا[7]:

يقول محمود الأخرس:

> البيبليوغرافيا لفظ يوناني، يتكون من كلمة (بيبليو) وتعني كُتُباً، والكلمة الثانية (غرافي) وتعني كتابة، وبدمج الكلمتين يكون معنى البيبليوغرافيا كتابة الكتب. ولكن المفهوم العلمي لهذا اللفظ تطور في القرون الأخيرة ليعني (التدوين العلمي للكتب). وفي كثير من الأحيان يطلق لفظ قائمة الكتب أو قوائم الكتب باللغة العربية لتعني لفظ البيبليوغرافي... وهي سجلٌ للكتب وفق أسس علمية وقواعد متعارف عليها.

وقد قسّم الأخرس البيبليوغرافيا إلى ثلاثة أقسام: القومية أو الوطنية، والموضوعية (حول موضوع معين)، والشخصية (أي الفردية). أما عن أهميتها فقد أشار إلى أنها من المصادر الرئيسية التي يعتمد عليها الدارسون والباحثون، وإن من العسير على أي باحث معرفة الإنتاج الفكري لبلد ما أو في موضوع محدد دون توفر البيبليوغرافيا المحققة لذلك. فهي المرجع الرئيسي لاختيار الكتب والمطبوعات، وهي المصدر المهم لإرشاد القراء إلى ما يتوافر من المطبوعات في الموضوع المطلوب. وهي مصدر رئيسي للمعلومات الإحصائية عن الإنتاج الفكري في قطر ما أو بلد معين، كما أنها سجل تاريخي لتطور هذا الإنتاج وازدهاره أو عكس ذلك.

ومعلوم أنّ الكثير من الدول المتقدمة قد أنشأت مراكز بيبليوغرافية، أما الدول النامية ومنها البلدان العربية فهي متخلفة في هذا المجال. على الرغم من وجود محاولات لا بأس بها في كل من مصر وتونس والأردن وغيرها. أما أهم صعوبات العمل البيبليوغرافي فهي:

- حصر المواد البيبليوغرافية.
- عدم توافر المعلومات البيبليوغرافية المطلوبة.
- عدم شمول البيبليوغرافيا، أي احتواؤها على جميع المؤلفين والمؤلفات.
- طول الفترة الزمنية التي تغطيها البيبليوغرافيا.

2. أهم المصادر التي تتوفر فيها المعلومات حول التراث الثقافي لمدينة القدس:

- البيبليوغرافيات والفهارس والموسوعات، والمكتبات الجامعية والمكتبات الخاصة في القدس وغيرها من العواصم العربية والأجنبية ومراكز البحوث الخاصة بالقدس وفلسطين.
- الآيات والأحاديث النبوية.
- كتب اليهود والنصارى.
- كتب الرّحالة المسيحيين والمسلمين.
- كتب الآثار والعمران.
- المتاحف، وبخاصة المتحف الإسلامي في القدس.
- كتب التاريخ.
- كتب فضائل بيت المقدس، وكتب المستشرقين واللاهوتيين الغربيين.
- السجلات الفلسطينية والعثمانية الشرعية والعقارية، والسجلات البريطانية، والقناصل الغربيين.
- الوثائق والمخطوطات.
- مكتبات الكنائس والأديرة.
- مكتبة المسجد الأقصى.
- القرارات الدولية الصادرة عن منظمات الأمم المتحدة، وبصفة خاصة اليونسكو، واتفاقات حماية التراث الثقافي.
- التوصيات والنداءات التي تبنتها المؤتمرات والاجتماعات والندوات والحلقات الدراسية واللقاءات المتعلقة بالقدس وفلسطين.
- الصحف والمجلات.
- كتب الباحثين المختصين في موضوع القدس، من المقدسيين خاصة.
- كتب الفلكلور الفلسطيني.

- كتب الصهاينة أو المتصهينيين، والكتب السياسية الحديثة، وكتب القانون، وكتب الدفاع عن عروبتها.
- الإنترنت.
- العمران الموجود، والمعالم الدينية والأثرية، والأسواق، والحجارة طراز العمران، والحرف اليدوية، والأزياء.

3. استعراض بيبليوغرافيات عربية ذات علاقة بالقدس:

بعد الاطلاع على البيبليوغرافيات المتوفرة لدى كل من مكتبتي الجامعة الأردنية وعبد الحميد شومان، وهما أهم مكتبتين في الأردن معنيتين في هذا الموضوع وأمثاله، الأولى مكتبة جامعة رسمية، والثانية مكتبة على نفقة القطاع الخاص؛ لم أعثر سوى على مؤلفٍ واحد من أربعة أجزاء يحمل عنوان "بيبليوغرافيا مدينة القدس الشريف". كما تسنى لي الاطلاع على "موسوعة بيت المقدس". وسأعرض لهما تالياً بقليل من التفصيل.

أما البيبليوغرافيات الأخريات فهي إما عن فلسطين أو عن فلسطين والأردن أو عن بلاد الشام، وترد القدس في ثناياها، وليس هناك بيبليوغرافيا خاصة بالثقافة وحدها، ناهيك عن التراث الثقافي، في القدس أو فلسطين أو بلاد الشام. وسأقدم نبذة مختصرة عنها، كما سأذكر أسماء عدد من البيبليوغرافيات الأخرى في الوطن العربي.

أ. بيبليوغرافيا مدينة القدس الشريف، الدكتور رشاد الإمام:

(تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، 1989)

يقول الدكتور رشاد الإمام في مقدمة الجزء الأول، وفي الصفحات (أ-خ): إن هذه البيبليوغرافيا تغطي كامل الفترات التاريخية التي مرّت بها مدينة القدس من حوالي ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد وحتى سنة 1988. كما أنه لم يكن للقدس بيبليوغرافيا شاملة لا باللغة العربية ولا بأية لغة أخرى، على الرغم من شدة أهمية البيبليوغرافيات للباحثين والدارسين، وفضلها ودورها الأساسي في الحفاظ على الإنتاج الفكري في أوسع معانيه.

وقد تتبع المؤلف الكتب والدراسات واستقصى أثرها أينما وجدت سواء في البلاد العربية أو في أوروبا والولايات المتحدة وكندا. ويقول إنها تشتمل على جميع الكتب والمقالات والملفات والوثائق والقرارات والإجراءات التي تمكن من معرفة مؤلفيها أو محققيها أو مُعدّيها... وعناوينها، المتعلقة بالقدس في مختلف الفترات التاريخية. ويقول

إنه لم يفلت من مواد أجزاء كتابه إلا الوثائق والدراسات والمؤلفات التي لم يعثر عليها أو على البيانات والعناوين المرشدة لها، مع كل ما بذله في الإعداد من صبر وأناة ودقة خلال فترة تتجاوز 18 عاماً.

يحتوي الجزء الأول على بيبليوغرافيات مدينة القدس في العصور القديمة، وفي العصور الوسيطة حيث تنتهي سنة 1516، وهو تاريخ دخول القدس تحت الحكم العثماني، ويشتمل هذا الجزء على البيبليوغرافيا العربية لتلك الفترة التاريخية. أما الجزء الثاني فيشتمل على بيبليوغرافيا القدس من سنة 1516 حتى النصف الأول من سنة 1988، ويضمّ بدوره البيبليوغرافيا العربية في القرون الحديثة والمعاصرة.

وقد رتُبت البيبليوغرافيا في هذين الجزأين ترتيباً هجائياً من الألف إلى الياء بحسب ألقاب المؤلفين والكتاب، أو المجموعات الوثائقية مثل "وثائق"، و"مذكرات"، و"قرارات". وأحياناً رتبت أيضاً باعتبار لقب المترجم أو المحقق عند اللزوم، مع إهمال "ال" التعريف أياً كان ورودها.

وقد اشتمل الجزء الأول على ملاحق حول الآيات والأحاديث المتعلقة بالقدس، والعهدة العمرية وعهد أهل القدس لعمر بن الخطاب، ونصّ رسالة بعث بها صلاح الدين يخبر المسلمين باستعادة القدس من الصليبيين، ونَصّي وقف حي المغاربة ووثيقة أبي مدين الغوث بالقدس، وجدول تاريخي للمدينة حتى سنة 1516، وجميعها مرتبة زمنياً وفق تواريخ حدوثها.

أما الجزء الثاني فقد اشتمل، بالإضافة إلى موضوعات أخرى، على قرارات المنظمات الدولية المتعلقة بالقدس مرتبة حسب تاريخ صدورها، وعلى صك الانتداب البريطاني على فلسطين وقرار التقسيم الخاص بالقدس، وغيرها من القرارات والمذكرات والفتاوى والتوصيات المتعلقة بالمدينة، بالإضافة إلى جدول تاريخي من سنة 1516 وحتى سنة 1988، وهو تاريخ صدور البيبليوغرافيا. كما اشتمل على فهرس بعناوين المؤلفات الواردة في كل جزء، مرتبة هجائياً، مع إشارة مختصرة لاسم الكتاب أو المترجم أو المحقق أو الناشر.

أما الجزء الثالث فيضم بيبليوغرافيا مدينة القدس باللغة الإنجليزية، ويحتوي على المؤلفات والدراسات والأبحاث التي تهم المدينة، مرتبة أيضاً حسب حروف الهجاء لألقاب المؤلفين والكتاب، أو الناشرين والمحققين والمترجمين.

وقد خُصِّص الجزء الرابع لبيبليوغرافيا القدس باللغة الفرنسية، وهو مرتب كسابقه. وفي آخر كل من هذين الجزئين؛ الثالث والرابع، ملاحق وثائقية تتعلق بمختلف فترات تاريخ القدس، وبخاصة الحديث والمعاصر، وتليها فهارس بأسماء وعناوين المؤلفات والدراسات مرتبة حسب حروف الهجاء، مع إشارة مختصرة لاسم المؤلف أو الكتاب أو المحقق أو الناشر.

ويقع الجزء الأول في 183 صفحة، ويضمّ حوالي 720 عنواناً، وهي ليست جميعها كتباً، كما أشرنا في المقدمة. ويلاحظ أن بعض العناوين مكررة، في هذا الجزء، وفي الجزء الثاني أيضاً، والذي يحوي أكثر من ثلاثة أضعاف العناوين في الجزء الأول.

ب. موسوعة بيت المقدس، فؤاد إبراهيم عباس:
(القاهرة: دار المنار للطباعة، الزيتون، 2000)

يشتمل الكتاب على عدة مختصرات لعدد من مكونات التراث الثقافي لبيت المقدس، يمكن الإشارة إليها كما يلي:

تسجيل للحوادث والوقائع والمعلومات والنشاطات المتعلقة بفلسطين أو القدس، وخاصة في مصر، بدءاً من سنة 1998، ومن بينها احتفالية القدس بدار الأوبرا المصرية سنة 1998، التي قدّم فيها المؤلف عباس بحثاً جيداً عن التراث الشعبي (الفولكلور) لزهرة المدائن، تضمن نماذج من الأناشيد الوطنية، والألحان والقوالب الفولكلورية، والمواسم الشعبية الإسلامية والمسيحية، والأزياء والحرف اليدوية، والأمثال والحكايات، وقد أورد في نهاية بحثه مراجع ومصادر البحث. كما اشتمل الكتاب على بحث جيد آخر للمؤلف نُشِر في إحدى الدوريات التي تُصدر أعداداً ممتازة عن القدس، عنوانه "مصادر عروبة القدس". ثمّ انتقل إلى بيت المقدس في القرآن والسنة والكتب التي تناولت المدينة المقدسة أو أشارت إليها، بالإضافة إلى ما ورد في كتب التراجم المهمة حول الشخصيات المقدسية، أو تلك التي زارت المدينة أو أقامت فيها أو تقلدت منصباً مهماً فيها أو تحدثت عنها في رحلة أو كتاب؛ وهي كتب كثيرة وشخصيات متعددة، وبخاصة في الحقبة الإسلامية، وكذا في الفترة الحديثة.

إن الجهد الذي بذله المؤلف في جمع المادة هو جهد شاق، حريّ به أن يتطور ليصبح عملاً مؤسسياً لا عمل فرد واحد، أو حتى مجموعة. ولا بدّ من الإشادة بهذا العمل وبحماسة المؤلف ومبادرته التي ظهرت في هذا العمل بالإضافة إلى ما فيه من الفائدة.

وإن كان يؤخذ عليه أنه يخلط بين الموضوعات، ويفتقد المنهجية الواضحة، الأمر الذي يجعل القارئ مضطراً لإعادة النظر مراراً وتكراراً لكي يتبين المعلومات التي أراد المؤلف أن يضمنها تلك الموضوعات.

ج. البيبليوغرافيا الفلسطينية الأردنية 1900-1970، محمود الأخرس:
(عمّان: جمعية المكتبات الأردنية، 1973)

تتألف البيبليوغرافيا من كتاب رئيسي يغطي الفترة الممتدة على مدى سبعين عاماً من بداية القرن العشرين، وفي حالات معينّة تسبق بداية القرن ببضعة أعوام. وتقع البيبليوغرافيا في 353 صفحة وتشمل حوالي 2,700 عنوان كتاب، استثنت منها جميع المطبوعات الحكومية والكتب المدرسية، واقتصرت على المؤلفات باللغة العربية فقط. وقد تضمنت المعلومات الوصفية اسم المؤلف (أو المترجم والمحقق والجامع والمحرر... إلخ) الحقيقي دون المستعار وبدءاً بالاسم الأول وانتهاء بالجزء الأخير، ثمّ العنوان، والذي إذا تكرر فإما أن يكون الكتاب في طبعات متعددة أو يكون ثمة تشابه في العنوان لأكثر من مؤلف. وتشتمل كذلك المعلومات الوصفية على الطبعة ومكان النشر واسم الناشر، إن وجد، وتاريخ النشر، وترقيم الصفحات في البيبليوغرافيا، وانتهت البيبليوغرافيا بكشافين للمؤلفين والعناوين، وهما مرتبان هجائياً.

أما الكتيب الفرعي للبيبليوغرافيا وعدد صفحاته 56 صفحة فقد صدر سنة 1973، ويغطي فقط مؤلفات تلك السنة فقط، وفيه تحليل بسيط لأعداد المؤلفات في المجالات المختلفة، والتي لم تزد في مجموعها عن 180. وجرى التعامل فيما يتعلق بالمعلومات الوصفية وغيرها، بمنهجية الكتاب الرئيسي نفسها.

تعدّ هذه البيبليوغرافيات، أول عمل منهجي أكاديمي يغطي الإنتاج الفلسطيني على نحو شبه متكامل. وقد بذل فيه المؤلف جهداً مشكوراً حيث جمع مادته على مدى 12 عاماً. غير أنه وكما يظهر من العنوان فإن مدينة القدس تأتي بين مئات العناوين الأخرى، كما أن الثقافة أو التراث الثقافي قد جاءا عرضاً أو في ثنايا الكتب. ولسوف تحتفظ هذه البيبليوغرافيا بمكانة بارزة بين أوائل البيبليوغرافيات العربية عامة، والفلسطينية خاصة.

د. البيبليوغرافيا الفلسطينية: ما نشره العرب في فلسطين (1948-1980)، يسرى أبو عجمية:

(عمّان: جمعية المكتبات الأردنية، 1982)

تقول يسرى في مقدمة كتابها: رتبت هذه البيبليوغرافيا موضوعياً حسب نظام ديوي العشري للتصنيف Dewey Decimal Classification بتعديلاته العربية. أما الوصف البيبليوغرافي فقد أُجري حسب قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية (الطبعة الثانية) وقواعد التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي. وتتكون البيبليوغرافيا من 281 صفحة، وتشتمل على كشاف العناوين والمؤلفين الذي غطى 1,234 عنواناً، هذا بالإضافة إلى كشاف الموضوعات. أما عن موضوع التراث الثقافي في القدس، فلا يوجد ما يرشد إليه، كالبيبليوغرافيات الأخرى، سوى تصفح الكتب ذاتها.

هـ. البيبليوغرافيا الفلسطينية في الوطن، حسين غيث:

(القدس: جمعية الدراسات العربية)

غطى الكتاب الأول النتاج الفكري العربي الفلسطيني (المحلي) بين السنوات 1967-1980، ثم أتبعه بنشرات دورية كل سنة أو اثنتين أو أكثر لتغطي النتاج الفكري حتى نهاية سنة 1992، والكتاب من القطع الصغير.

وقد استعمل في تصنيف الموضوعات طريقة ديوي العشرية، فجاءت مرتبة وفقاً لتشابهها، كما أفرد كشافاً بالمؤلفين (المحليين) وإنتاجهم، وكشافاً آخر بأسماء الكتب، وثالثاً بموضوعات تصنيف ديوي التي وردت في هذا الكتاب. وأفرد كذلك في نهاية الكتاب قائمة "مستدركات البيبليوغرافيا الفلسطينية في الوطن" لما فاته في السنوات السابقة.

جهد المؤلف مشكور، فقد تنبّه إلى ضرورة الاهتمام بنتاج الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي، وهو كغيره من البيبليوغرافيات لا يخص ثقافة بيت المقدس أو تراثها بعنوان.

و. فهرس المطبوعات العربية في "إسرائيل" – فلسطين: 1948-1972، شموئيل موريه Shmuel Moreh:

(القدس: مركز جبل المشارف "سكوبس" لدراسات العرب في فلسطين والعلاقات العربية الإسرائيلية)

يقول معدّ الكتاب في المقدمة إنه رتب الفهرس حسب الفن الأدبي الذي تنتمي إليه الكتب؛ شعر، قصة، رواية... إلخ. وتحت هذه المواضيع رتب الكتب حسب سنوات الصدور، ووضع الصحف والمجلات في آخر الكتاب ورتبها هجائياً حسب عناوينها، وذيل الكتاب بفهرس أسماء الأعلام وفهرس العناوين، كما ذيل بفقرة أو بضع جمل مقتبسة من المقدمة لتلفت الضوء إلى محتوى الكتاب وغاياته. ويقع الفهرس في 114 صفحة، باستثناء كشافي الأعلام والعناوين. وفهرس بعناوين المؤلفات الواردة في كل جزء مرتبة هجائياً مع إشارة مختصرة لاسم الكتاب أو المترجم أو المحقق أو الناشر. وليس في الكتاب فائدة تذكر في الموضوع الذي نبحث فيه هنا.

4. الفهارس والمخطوطات والمؤتمرات ذات العلاقة بالقدس أو بفلسطين:

- محمود الأخرس، **الجدول المفهرس للكتب التي ترجمها الفلسطينيون والأردنيون: 1950-1972.**
- **الكتاب العربي الفلسطيني**. القدس: لجنة الثقافة العربية في فلسطين، 1946، 32 صفحة.
- فؤاد محمد عبيد، **مخطوطات فلسطين: واقع وطموح (بيت المقدس – هوامش تراثية)**. القدس: مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، 2000، 93 صفحة.
- نظمي الجعبة، **فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية (القدس)**. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2001.
- **قائمة بالمطبوعات العربية الموجودة في المكتبة لجامعة بغداد التي تبحث في فلسطين وإسرائيل والصهيونية.** بغداد: جامعة بغداد، 1967، 24 صفحة. وهناك قائمة أخرى نشرت في 1970.
- حسام الساموك، جمع وترتيب، **فلسطين في المؤلفات العراقية: بيبليوغرافية تفصيلية**. بغداد: جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1979، 32 صفحة.
- يونس أحمد الخاروف، **قائمة بيبليوغرافية بالكتب العربية والمعربة في مصر: حقائق وأرقام: فلسطين: تاريخ وبيبليوغرافيا**. بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1973، 52 صفحة.

- المؤتمرات الدولية لتاريخ بلاد الشام (1-6). عقدت في الجامعة الأردنية، وجامعة دمشق، وجامعة اليرموك. وقد اختص المؤتمر الثالث بفلسطين والقدس. وصدر عنه: المجلد الأول: القدس. عمّان: الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك: 1983، وقد تضمن 15 بحثاً باللغة العربية.

كما صدر عنه كتاب آخر باللغة الإنجليزية ضمّ 13 بحثاً:

The Third International Conference on Bilad Al Sham: Palestine-1980. Amman: University of Jordan and Yarmouk University, 1988, vol. 1 Jerusalem.

- **الموسوعة الفلسطينية** بقسميها الأول والثاني.
- خضر إبراهيم سلامة، **فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى: دراسة حول محتوياتها ومصادرها ومتطلباتها**.
- قائمة بيبليوغرافية بمقتنيات مكتبة البحوث والدراسات العربية عن فلسطين: من كانون الثاني/ يناير 1968 – كانون الأول/ ديسمبر 1970.

5. مكتبات مهمة للمصادر والمراجع عن مدينة القدس:

- خزانة الوثائق الفلسطينية – المجموعة الثانية: 1918-1948.
- دليل متحف التراث الشعبي الفلسطيني.
- وحيد قدورة، **المكتبات في القدس**. تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2002.

رابعاً: موضوعات البيبليوغرافيات، الباحثون، المؤلفات:

1. موضوعات البيبليوغرافيات:

في محاولة لإجراء مسح تقريبي لعدد الكتب المثبتة في بيبليوغرافيا القدس الشريف للدكتور رشاد الإمام، حيث إنها الأشمل بين جميع البيبليوغرافيات، على الرغم من تداخل بعضها في العنوان والموضوع، وجدت أن الجزء الأول من البيبليوغرافيا الذي

يُغطي الفترة الأولى والوسيطة من تاريخ المدينة والمنتهية سنة 1516 جاء ترتيب موضوعاتها بحسب عددها على النحو التالي:

الوثائق والسجلات، والتاريخ والجغرافيا، وفلسطين، وآثار القدس، وفضائل المسجد الأقصى، والفرنجة، وبلاد الشام، والجهاد والدفاع، والإسلام، والمسيحية، والرحلات والزيارات، والزوايا والمدارس والمعاهد والخوانق، والإسرائيليات واليهودية، والعروبة، والتراجم، والتقارير والملاحق والملفات، والأنبياء، والمعاجم والفهارس، والثقافة والتراث والفولوكلور والأدب، والمخطوطات، والزخرفة والعمارة، والقانون، وموضوعات أخرى.

وهكذا نرى أن الكتب التي تناولت تراث القدس وثقافتها وفولوكلورها وأدبها في هذا الجزء والذي يشمل حوالي 800 عنوان، قد جاء في موقع متأخر بالنسبة لغيره من المؤلفات. ويلاحظ أن أكثر الكتب التي لها علاقة بالقدس كانت في التاريخ والجغرافيا، والفضائل، والآثار، وتلت مباشرة الوثائق والسجلات. كما أن الكتب التي تناولت فلسطين وبلاد الشام، وهي كثيرة ومتعددة، قد اشتملت، ولا شكّ، على معلومات بشأن القدس والمسجد الأقصى والمقدسات.

أما الجزء الثاني من البيبليوغرافيا، والتي تصل إلى أكثر من ثلاثة أضعاف عدد الكتب والمواد الأخرى الموجودة في الجزء الأول، وتغطي الفترة (1516-1988) فقد تبين أن أكثر المؤلفات عدداً حسب موضوعاتها كانت على النحو التالي:

الملاحق والتقارير والقرارات والملفات، وفلسطين والقضية الفلسطينية، والصهيونية والاستيطان والتهويد وإسرائيل واليهودية، والتاريخ والجغرافيا، والوثائق والسجلات والمكتبات. ثمّ عروبة القدس والدفاع عنها والكتب السياسية، وفضائل المسجد الأقصى والقدس، والتراث والثقافة والفولكلور والفكر، والآثار والعمران في فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، والفهارس والقوائم والبيبليوغرافيا والمعاجم، والإسلام، والمسيحية، والجهاد، والتراجم، والرحلات والزيارات، والقانون، والزوايا والمدارس والمعاهد والخانقات، وبلاد الشام، والفرنجة والصليبيون، والمخطوطات، والعمارة والزخرفة.

وهكذا نجد أن التراث والثقافة والفولكلور والفكر في القدس وفلسطين قد تقدم كثيراً عما كان عليه الإنتاج في الجزء الأول من البيبليوغرافيا. وليس مستغرباً أن تحظى

القضية الفلسطينية ومخاطر الاستيطان والتهويد الصهيوني، الذي نتج عنه قيام ما يسمى "دولة إسرائيل"، المكانة الأولى في الإنتاج، مؤيدة بالملاحق والتقارير والقرارات والملفات الخاصة بالمدينة المقدسة.

2. الباحثون المقدسيون المعاصرون:

قبل وقوع النكبة سنة 1948 كان عدد من أبنائها المقدسيين يتصدون للغزاة الصهاينة بالكلمة الحرة، وبخاصة في ميادين الأدب والفكر والتاريخ والدين. ومن أبرز هؤلاء إسحق موسى الحسيني، وخليل طوطح، وخليل السكاكيني وغيرهم. وبعد وقوع الكارثة، ظهر جيل من الباحثين الأكاديميين الذين اختصوا بالمدينة، تاريخاً وفكراً وحضارة، ومن أهمهم وأغزرهم إنتاجاً:

- **الدكتور كامل جميل العسلي:** وله ما يزيد على عشرين كتاباً، 12 منها خاص بالقدس. هذا بالإضافة إلى العديد من المقالات والدراسات الأخرى، وقد وقف حياته العلمية الجامعية كلها تقريباً عليها.
- **عارف العارف:** وكان رئيساً لبلديتها قبيل نكبة سنة 1948، وقد كتب تاريخها معاينة شخصية، بالإضافة إلى العمل البحثي، ومن بين مؤلفاته الخمسة عن المدينة يعدّ كتابه "المفصل في تاريخ القدس" واحداً من أكثر المصادر التي يرجع إليه الطلبة والباحثون الجدد.
- **مصطفى مراد الدباغ:** مؤلفاته تزيد على 25 كتاباً، تناولت أقطار العالم العربي ومدنه. أما أهم أعماله فهو "بلادنا فلسطين"، وهو في عشرة أجزاء، تحدث بشكل رئيس عن جغرافية كل قرية ومدينة ومحافظة فيها، وعن تاريخها. وقد اختص الجزء التاسع منها، في قسمه الثاني، بالقدس.
- **محمود العابدي:** يصل عدد مؤلفاته إلى 33 حول آثار فلسطين والأردن ومدنهما والتاريخ والجغرافيا والسياسة والمناهج المدرسية، ومن بين تلك المؤلفات له أكثر من ثلاثة كتب اختصت بالقدس.
- **الدكتور يوسف النتشة:** تتركز مؤلفاته في النواحي الأثرية والعمارة في القدس والمسجد الأقصى، ودراسات حول السجلات الإسلامية فيها. وله ما يزيد على خمسة كتب في موضوع القدس.

- **محمد هاشم غوشة:** ابتدأ التأليف حول القدس وهو ما زال على مقاعد الدراسة الثانوية. ويعدّ من أبرز قارئي سجلات المحاكم الشرعية والسجلات العثمانية ومحتويات مكتبات القدس، والنقوش في جدرانها. وله ما يزيد على سبعة مؤلفات حول المدينة.

3. كتب باللغة العربية عن القدس مصنفة حسب الموضوع:

أ. التراث المقدسي (الفولكلور، الثقافة، الأزياء، الاحتفالات، الفن، الأدب، الأغاني، الثقافة، الفكر):

- شريف كناعنة، **الدار دار أبونا: دراسات في التراث الشعبي الفلسطيني**. القدس: مركز القدس العالمي للدراسات الفلسطينية، 1999.
- شوقي أحمد يعقوب أبو زيد، تواصل الشعر الفلسطيني الحديث بالتراث، رسالة دكتوراة، إشراف الدكتور عبد الرحمن ياغي، الجامعة الأردنية، عمّان، 1995.
- كامل العسلي، **موسم النبي موسى في فلسطين: تاريخ الموسم والمقام**. عمّان: الجامعة الأردنية، 1990.
- يحيى وزيري، **التطوير العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف**. القاهرة: الدار الثقافية، 2005.
- عبد الله عوض الخباص، **في الأدب العربي الحديث في فلسطين والأردن**. عمّان: 1995.
- محمد الكفراوي، **العطاء الحضاري لبيت المقدس**. القدس: كلية الدعوة وأصول الدين، 1979، 39 صفحة.
- عبد الله أبو راشد، **فن التصوير الفلسطيني: حواريات الأرض، التراث، القدس، المقاومة، الانتفاضة، نماذج مختارة**. دمشق: دار مؤسسة فلسطين للثقافة، 2007.
- جاسر علي العناني، **الحياة الثقافية في القدس 637-1948م**. عمّان: أمانة عمّان، 2007.

ب. الآثار:

- حمد أحمد يوسف، **من آثارنا العربية والإسلامية في بيت المقدس**. القدس: مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، 2000.
- كامل جميل العسلي، **من آثارنا في بيت المقدس**. عمّان: الجامعة الأردنية، جمعية المطابع العربية، 1982.
- رائف نجم ويوسف النتشة وآخرون، **كنوز القدس**. الكويت: منظمة المدن العربية، 1983، 496 صفحة.
- إسحق موسى الحسيني، **الأبنية الأثرية في القدس**. بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1977.
- يوسف سعيد النتشة، **الآثار الإسلامية في بيت المقدس وفلسطين**. القدس: دائرة الأوقاف الإسلامية، قسم الآثار الإسلامية، 1980، 32 صفحة.
- رفيق وفا الدجاني، "آثارنا بين التهويد والضياع،" مجلة **هدى الإسلام**، العددان 3-4، المجلد 17، 1973.
- إسحق موسى الحسيني، مترجم ومدقق، **الأبنية الأثرية في القدس الإسلامية**. القدس: دائرة الأوقاف الإسلامية، 1977.
- إبراهيم عبد الكريم، **الآثار والمعالم الفلسطينية في القدس القديمة (دليل مصور)**. طرابلس، ليبيا: القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، 2001.

ج. الفضائل:

- أبو المعالي المشرف بن المرجي المقدسي، **فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام**. 180 صفحة.
- عبد الوهاب بن محمد تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن محمد بن حسن الحسيني، **الروض المغرّس في فضائل البيت المقدس**. 59 صفحة.
- محمد بن محمد بن حسن الصوفي الكنجي، جامع، **فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها**. 50 صفحة.
- عارف الشريف، **زاد المغلس في فضائل بيت المقدس**.

- شمس الدين السيوطي، **إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى**. ج 1.
- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، **فضائل القدس**، تحقيق جبرائيل سليمان جبور. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979، 167 صفحة. وقد تمّ التحقيق اعتماداً على نسخة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، وترجمه إلى الإنجليزية جبرائيل جبور نفسه.

د. سياسة، عروبة، تاريخ:

- إسحاق موسى الحسيني، **عروبة بيت المقدس**، سلسلة دراسات فلسطينية (6). بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1969، 86 صفحة.
- فهيم أبو ركن، **في القدس العاربة**. مكتبة الأسوار، 1979، 59 صفحة.
- الأب بولس بدارو، **القدس الشريف**. القدس: 1961.
- إبراهيم أحمد العلوي، "قضية فلسطين والقدس في دراسات المؤرخين المسلمين،" **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية**، آذار/ مارس 1982، ص 13-36.
- محمد عيسى صالحية، **مدينة القدس: السكان والأرض (العرب واليهود) 1275-1368هـ/1858-1948م**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009.
- إبراهيم عبد الكريم، **حائط البراق: الملكية الإسلامية والانتحال اليهودي**. طرابلس، ليبيا: القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، 2001.

هـ. قضية القدس:

- خليل إسماعيل الحديثي، البداية والجذور.
- سالم الكسواني، **المركز القانوني لمدينة القدس**. عمّان: 1977.
- محمود عواد وزهير غنايم، **القدس: طروحات التسوية السياسية**. عمّان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، 2001.
- بديع العابد، **المركز التقليدي لمدينة القدس بين التواصل والتقويض: دور التخطيط العمراني للكيان الصهيوني اليهودي في القضاء على هويته المعمارية**. عمّان: أمانة عمّان، 2008.

و. المسيحية:

- خليل سركيس، **تاريخ أورشليم**. بيروت: 1874.
- أحمد محمود قصير، **تاريخ القدس والعلاقة بين المسيحيين فيها منذ الفتح الإسلامي وحتى الحروب الصليبية**. عمّان: دار البشير للنشر والتوزيع، 1984، 284 صفحة، وهو أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عارف العارف، **المسيحية في القدس**. القدس: مطبعة دير الروم الأرثوذكس، 1951، 261 صفحة.
- لحد صعب، **مختصر تاريخ طائفة الروم**. بيروت: 1914.
- الآباء الفرنسيسكان، **السير السليم في يافا والرملة وأورشليم**. القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، 1890.
- يعقوب كركي، **السريان في الأراضي المقدسة**. القدس: 1976.
- ريتشارد ستيفنز Richard Stevens، "الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية والقدس،" مجلة **قضايا عربية**، العدد 1، كانون الثاني/ يناير 1982، ص 193-201.
- **قانون طائفة المكيين الكاثولكيين في الكرسي البطريركي الأورشليمي**. حيفا: مطبعة الزهرة، 1936، 37 صفحة.
- شارل الخوري ثاوفانس، **كنيسة القيامة**، مترجم من اليونانية. القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، 1988.

ز. الرحلات والزيارات:

- سعيد عبد البشاوي، مترجم، **وصف رحلة الحاج سابلوف لبيت المقدس والأراضي المقدسة: 1102-1103**. عمّان: دار الشروق، 1997، 69 صفحة.
- بطرس توديبود Peter Tudebode، **تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس**، ترجمة جون هيوج هيل John Hough Hill ولوريتا لـ. هيل Laurita L. Hill. وحسين محمد عطية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999، 383 صفحة مع الصور التوضيحية.

- جمال الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن علي، **مفتاح المقاصد ومصباح الراصد في زيارة بيت المقدس**. نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2008.
- موسى مينا، **إرشاد لطيف لزائري القدس الشريف**. القاهرة: المطبعة المتوسطة، 1902.
- مصطفى بن كمال الدين بن علي ومحمد أمين بن عمر بن محمد الدنف الأنصاري، **الخمرة الحسية في الرحلة القدسية**. القدس: دار التراث الإسلامي، 1908.
- كامل العسلي، **بيت المقدس في كتب الرحالة العرب والمسلمين**. عمّان: كامل العسلي، 1992.
- أحمد الطريبق أحمد، **القدس: بحثاً عن معالم الصورة (من خلال الرحلة المغربية)**. طنجة، المغرب: سليكي إخوان، 2009.

ح. أعلام وتراجم:

- عبد اللطيف الطيباوي، "علماء القدس،" **مجلة مجمع اللغة العربية**، دمشق، المجلد 1، 1980، ص 266-287.
- كامل جميل العسلي، **أجدادنا في ثرى بيت المقدس**. عمّان: 1981.

ط. وثائق، مخطوطات، سجلات:

- كامل جميل العسلي، **وثائق مقدسية تاريخية: مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ القدس**. عمّان: كامل العسلي، 1983.
- وليد الخالدي، **الحق العربي في حائط البراق (المبكى)**. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968.
- كامل العسلي، **مخطوطات فضائل بيت المقدس: دراسة وبيبليوغرافية**. عمّان: مجمع اللغة العربية، 1981.
- محمود إبراهيم، **فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة: دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة**. الكويت: معهد المخطوطات العربية، 1985.
- وثائق المتحف الإسلامي بالقدس، ويبلغ عددها 750 وثيقة من العصر المملوكي، مكتوبة على رقاع من الرقّ.

- كامل جميل العسلي، "آثار القدس ومخطوطاتها،" مجلة **شؤون عربية**، العدد 15، 1985، ص 304-309.
- سجلات المحكمة الشرعية المحفوظة في خزائن المحكمة الشرعية بالقدس.
- أسد رستم، **مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران**. بيروت: مجلة المسرة، 1959.
- سعد الدين العلمي، **وثائق الهيئة الإسلامية العليا 1967-1984: القدس**. عمّان: دار الكرمل، 1986.

ي. قرارات، ملفات، فهارس، ببليوغرافيات:

- ملف القدس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). القاهرة: 1977.
- محمود الأخرس، **الجدول المفهرس للكتب التي ترجمها الأردنيون والفلسطينيون 1950-1972**. عمّان: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، 1973، 30 صفحة.
- خضر إبراهيم سلامة، **فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى**. القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، 1980.
- القدس: عدد خاص ومائة صورة عنها، مجلة **الهلال**، السنة 17، العدد 12، كانون الأول/ ديسمبر 1969.
- محمود عواد، **القدس في قرارات الأمم المتحدة 1947-1994**. عمّان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، 1995.

ك. الفرنجة:

- ريمون داجيل Raymond d'Agiles، **تاريخ الفرنجة... غزاة بيت المقدس**، ترجمة حسن محمد عطية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000، 297 صفحة.
- عماد شمس الدين الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد الأصفهاني، **حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس**، وهو الكتاب المسمى **الفتح القسي في الفتح القدسي**، تحقيق إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003، 339 صفحة.
- عبد الجليل عبد المهدي، **بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية**. عمّان: دار البشير، 1995، 440 صفحة.

ل. المعاهد والمدارس:

- كامل جميل العسلي، **معاهد العلم في بيت المقدس**. عمّان: الجامعة الأردنية، 1981.

م. التاريخ:

- كامل جميل العسلي، **الدراسات العلمية لتاريخ القدس وأثرها في القضية الفلسطينية**. عمّان: مكتب المؤتمرات الإسلامي العام لبيت المقدس، 1983.
- محمد هاشم غوشة، **القدس في تراث كامل العسلي**. القدس: 1996.
- الأعظمي، **بحث في الجذور التاريخية لمدينة القدس**.
- خالد العك، **تاريخ القدس القديم**. دمشق: مؤسسة النوري للطباعة والنشر والتوزيع، 1986.
- مجير الدين الحنبلي العليمي، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**. عمّان: مكتبة المحتسب، 1973.
- محمود العابدي، **قدسنا**. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات، 1962.
- رشاد الإمام، **مدينة القدس في العصر الوسيط: منذ بدء تاريخها حتى عام 1516**. تونس: الدار التونسية للنشر، 1976.
- عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**. القدس: مطبعة المعارف، 1961.
- ميخائيل مكنسي اسكندر، **القدس عبر التاريخ**.
- زهير غنايم ومحمود عواد، **القدس: الوقائع، المواقع، المساحة، السكان**. عمّان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، 2002.
- محمود محمد شاكر، **القدس العذراء**.
- عبد اللطيف الطيباوي، **القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام**.

ن. اليهودية، الصهيونية، الاغتصاب:

- يوسف الحاج، **هيكل سليمان**. بيروت: 1934.
- محمود عواد، **إقامة الهيكل المزعوم: إعلان الحرب الدينية**. عمّان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، 2004.

- هالة العوري، **أهل الكهف: قراءة في مخطوطات البحر الميت**. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2000.
- محمد مراد، **القدس بين الاجتثاث الصهيوني والمهادنة الدولية**. بيروت: دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- نواف الزرو، **القدس: صراع هوية وسيادة ومستقبل**. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009.
- إبراهيم عبد الكريم، **القدس تحت الاحتلال: معاناة وصمود**. طرابلس، ليبيا: القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، 2001.
- **مخطوطات قمران – البحر الميت: التوراة: كتابات ما بين العهدين**، حُققت بإشراف أندريه دوبون–سومر Andre Dupont-Sommer ومارك فيلوننكو Marc Philonenko، ترجمة وتقديم موسى ديب الخوري. دمشق: دار الطليعة الجديدة، 1998.
- الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس (باسيا) The Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs, Jerusalem (PASSIA): دورية سنوية تصدر عن الجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية، وهي من تحرير وإشراف الدكتور مهدي عبد الهادي، وتصدر في القدس، وتعدّ أهم مصدر توثيقي للإجراءات الصهيونية الإسرائيلية في القدس وفلسطين حسب تاريخها في اغتصاب الأرض وانتهاك الحقوق.

4. كتب باللغة الإنجليزية عن القدس:

- Abd al-Fattah el-Awaisi, *Introducing Islamic Jerusalem*. Dundee: al-Maktoum Institute Academic Press, 2005.
- Abd al-Fattah el-Awaisi, *Introducing Islamic Jerusalem*. 2007. Includes Index.
- Abd al-Fattah el-Awaisi, *Islamic Jerusalem Studies: A Guide*. Dundee: al-Maktoum Institute Academic Press, 2007. Includes Appendices.

- Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*. Thomas and Hudson, 1979.
- Mariam Shahin and George Azar, *Palestine: A Guide*. Interlink [S.I], 2006. Includes Appendix.
- Mahmoud Awwad, *Jerusalem in the United Nations Resolutions: 1947-1995*. Amman: The Royal Committee for Jerusalem Affairs, 1996.
- Nasir I. Khusrau, *Diary of a Journey Through Syria and Palestine in 1047 A.D.*, translated from the Persian and annotated by Guy Le Strange. London: Palestine Pilgrim's Society, 1893.
- Karen Armstrong, *Jerusalem: One City, Three Faiths*. New York: Alfred A. Knopf, 1996.
- Aziz S. Atiya, *The Crusade: Historiography and Bibliography*. USA: Indiana University Press, Bloomington, 1962, 170 pages.
- Israel Finkelstein and Neil Asher Silberman, *The Bible Unearthed: Archaeology's New Vision of Ancient Israel and the Origin of its Sacred Texts*. New York: Free Press, Simon and Schuster Inc., 2001.

5. نبذة عن بعض الكتب:

- يوسف بكار، "بيت المقدس في رحلة ناصر خسرو،" **المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام: فلسطين**. عمّان: الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك مطابع الجمعية العلمية الملكية، 1983، المجلد 1، ص 325-342.

عرض فيه الباحث أهم المواقع التي تحدثت عنها الرحلة في المدينة المقدسة، بعد أن ذكر شيئاً عن حياة صاحبها وأهدافها وبواعثها، وبعد أن قام باستعراض الرحالة الفرس الآخرين قبله. سرد خسرو كثيراً من الحكايات الأسطورية والخرافات الملازمة للكثير من الأماكن المقدسة وأوليائها. وعلى الرغم من أن الدكتور بكار قد انتقد القليل مما ورد على لسان خسرو من تلك السفسطائيات، إلاّ أنني شخصياً قد رأيت في تلك الرحلة ، وقد اطلعت عليها باللغة الانجليزية، الكثير من الأضاليل

والإدعاءات التي أراد خسرو من خلالها أن يبين ارتباط الأمكنة باليهودية على نحو كبير، وبالمسيحية على نطاق أقل، كما أن ترديده الخرافات على لسان بعض المسلمين، والتي هي في الأصل خرافات يهودية، لا يمكن أن نسلم بأن وصفه دقيق علمياً، وأن عقيدته الإسلامية سليمة تماماً.

- محمود عواد، **القدس في قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947**. عمّان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، 1995.

يوثق الكتاب لجميع قرارات الأمم المتحدة حول القدس منذ سنة 1947 وحتى سنة 1994، الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ومجلس الوصاية الخاص، بالإضافة إلى الملاحق، ويقع في 627 صفحة من القطع العادي.

وقد تتبع الباحث كلمة القدس أو بيت المقدس أو المدينة المقدسة حيثما وردت في القرارات، ووضع خطّاً تحتها لإبرازها، وتكررت الكلمة في القرارات المختلفة زهاء ألف مرة.

إن الجهد المبذول في إعداد هذا الكتاب واضح، والكتاب ضروري لكل من أراد التطرق بالبحث حول ما يسمى قرارات الشرعية الأممية الخاصة بالمدينة. ويذكر أن نسخة باللغة الإنجليزية من القرارات قد صدرت أيضاً للكاتب نفسه بعد عام من صدورالنسخة العربية، وعدد صفحاتها 651 صفحة من القطع العادي.

- سالم الكسواني، **المركز القانوني لمدينة القدس**، ط 2. عمّان: سالم الكسواني، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1978.

يقول الدكتور الكسواني في مقدمة الطبعة الأولى إن أية دراسة للمركز القانوني للقدس يجب أن تشمل القضية الأم (فلسطين)، ويترتب على الباحث في هذه الحالة أن يغوص في أعماق المشكلة حتى يصل إلى جذورها، لأنها قضية دولية.

وقد حددت الأمم المتحدة للقدس وضعاً دولياً خاصاً في إطار هذه القضية، وقد أوضح المؤلف طبيعة الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين ومدى انسجامه مع القوانين والأعراف الدولية. وناقش قرار تدويل القدس ومدى شرعية الإجراءات الإسرائيلية لضم القسم الباقي من المدينة، ثمّ نوّه إلى حقّ تقرير المصير الذي لم يمارسه شعب فلسطين، والذي يعدّ الحلقة المفقودة في تاريخ هذه القضية.

كما أوضح أن حقّ الشعب الفلسطيني في فلسطين حقّ ثابت، وأن السيادة على القدس من المواضيع التي تدخل في الإطار الذي حدد لهذه الدراسة، موضحاً حقّ الشعب الفلسطيني في السيادة على المدينة المقدسة.

- شريف كناعنة، **الدار دار أبونا دراسات في التراث الشعبي الفلسطيني**. القدس: مركز القدس العالمي للدراسات الفلسطينية، 1992.

يقع الكتاب في 230 صفحة من الحجم العادي، واشتمل أولاً على تعريف الفولكلور ثم ربطه بالهوية الوطنية الفلسطينية. وتناول الانتفاضة الفلسطينية الأولى من خلال الأقاصيص الشعبية ودور المرأة في أساطيرها والنكتة والقصة المضحكة في الانتفاضة وفي حرب الخليج. ثمّ أوضح الترابط بين الأمثال الشعبية والأبعاد الاجتماعية، وأشار إلى التغيير الاجتماعي من خلال ألعاب الأطفال، وتغيير أنماط الطعام في القرى الفلسطينية، وتحدث بعد ذلك عن الثقافة وقانون الطوشة، وأفرد بحثاً خاصاً عن الطابون، حيث أرجعنا لأيام الطفولة لنعيش في أجوائها ونشم رائحة رغيف القمح الخارج من جوفه، ثمّ لنسترجع أدواته وأجزاءه واستعماله وإشعاله. وكفلاح ولد في قرية مقدسية قبل الهجرة الأولى، أجد أن الباحث استوفى الكثير من تراثنا الشعبي.

- رائف نجم ويوسف النتشة وآخرون، **كنوز القدس**. الكويت: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بعمّان، بالتعاون مع منظمة المدن العربية بالكويت.

وهو مرجع توثيقي لآثار القدس، ويعدّ وثيقة معاصرة في غاية الأهمية لإحصاء تراث المدينة وتبين وضعها الإنشائي. وزاد من أهميته وجود المئات من الصور الملونة وغير الملونة، أضفت شروحاً على جانب المتن المكتوب. وكان الهدف من إصداره إعداد دراسة لمجال عمل الصيانة اللازمة لكنوز القدس الأثرية، ويضمّ الكتاب 496 صفحة من القطع الكبير، وأكثرها صور ملونة.

- سميح حمودة، تحرير وفهرسة، **دراسات تراثية**. القدس: جمعية الدراسات العربية، 1986.

وهو كتاب غير دوري صادر عن لجنة التراث والحضارة الإسلامية في جمعية الدراسات العربية بالقدس، ويشتمل على الموضوعات التالية:

الدور التربوي للمسجد الأقصى في صدر الإسلام، ومنبر الحرم الإبراهيمي، والقضية التاريخية للقدس، والمكتبة البديرية بالقدس، ومنهج عزت دروزة اللغوي في تفسير الحديث، وتعميرات الشيخ محمد الخليلي في فلسطين، وكنوز القدس عرض ونقد، وتعريف بلجنة التراث والحضارة الإسلامية، وفهرس الأعلام والبلدان. ويقع الكتاب في 122 صفحة من القطع المتوسط.

- كامل جميل العسلي، **أجدادنا في ثرى بيت المقدس**. عمّان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1981.

يضم الكتاب 324 صفحة من القطع العادي، وهو عبارة عن دراسة أثرية تاريخية لمقابر القدس وتربها، وثبت بأسماء الأعيان المدفونين فيها، ويحتوي على 92 صورة. حيث يضم ثراها الطاهر رفات تسعة على الأقل من الصحابة، وقد أورد المؤلف أسماء 355 من أعيان الحكم أو العلم أو الدين أو الجهاد غير الصحابة الكرام. وليس في فلسطين قرية إلا ولها وليّ واحد أو أكثر. من ذلك كله ندرك مدى قداسة هذه المدينة الخالدة وكل فلسطين.

- كامل جميل العسلي، **من آثارنا في ثرى بيت المقدس**. عمّان: كامل العسلي، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1982.

هذا الكتاب هو تتمة لثلاثة كتب وضعها المؤلف حول التراث الإسلامي في القدس، ويقع في 330 صفحة من القطع الكبير. وهو دراسة لبعض آثار القدس التي لم تتناولها كتبه السابقة. والآثار هي: تكية خاصكي سلطان الشهيرة، وخانات القدس، ومصادر المياه ومنشآتها من العيون والآبار والصهاريج والبرك والقنوات ثم الحمامات فالأسيلة. وقد شفع الدراسة بالرسوم والمخططات والصور والخرائط، مستفيداً مما كتبه المؤرخون والباحثون القدماء والمحدثون من أسلافنا، أو من الأجانب والمستشرقين، ومعلوم أنه قد قام بعدة زيارات للقدس لدراسة آثارها.

ومن خلال هذا الكتاب وبضعة عشر كتاباً آخر حول القدس، يتبين لنا أننا أمام أحد أهم أعمدة البحث التاريخي والآثاري الأكاديمي الرزين عبر عصور المدينة المختلفة.

• مجير الدين الحنبلي العليمي، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**. الخليل: مطبعة دنديس، 1999.

يتألف الكتاب من مجلدين، الأول وعدد صفحاته 583، والثاني وعدد صفحاته 526 صفحة من القطع الكبير. ويغطي المجلد الأول ما بين بدء الخليقة إلى سنة 627هـ/1239م، وهو من إعداد وتحقيق ومراجعة عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة؛ وإشراف د. محمود علي عطا الله. كما يغطي المجلد الثاني الفترة 627-900هـ الموافق 1239-1494م.

الكتاب مرجع لا غنى لأي باحث في تاريخ القدس عن النظر فيه والاستفادة منه، وتكثر الإشارة إليه في البحوث الأكاديمية على "المستويات المختلفة". ولا شكّ أن اقتناءه يُعدّ ضرورياً للمختصين في مجال البحث والتأليف.

• توفيق كنعان، **الأعمال الفولكلورية الفلسطينية**، ترجمة نمر سرحان. عمّان: المركز الفلسطيني للفنون الشعبية في المنفى، 1988.

يقول الدكتور نمر سرحان في مقدمة الجزء الأول من الكتاب الذي نشر في جزأين منفصلين: إنه بعد أن استكمل جمع أعمال الدكتور كنعان من عدة دول وعدة مصادر بدأ بترجمة تلك الأعمال. وبعد أن أنجز تلك المهمة، نشرها في كتابين بمساعدة العديد من المؤسسات والشخصيات، شملت كل ما كتبه د. كنعان باللغتين الإنجليزية والألمانية في الفترة (1882-1964).

وعدد صفحات الجزء الأول 88 صفحة، من القطع العادي، والجزء الثاني عدد صفحاته 84 صفحة من القطع ذاته. والكتاب غني جداً، يبدأ بلوحة الغلاف في الجزء الأول، التي تمثل شابا يحمل صينية الحنّاء المغطاة بالورد في سهرة ليلة الحناء، كما يحمل غلاف الجزء الثاني لوحة "المنسف" في بيت فلسطيني في القرن 19، رسمها جيمس نيل.

ملاحظات وتوصيات:

- يندر وجود كتب تتحدث عن التراث الثقافي لمدينة القدس، وربما نجد التراث منبثقاً في ثنايا كتب تتناول موضوعات أخرى.
- تتكرر عناوين الكتب في الكثير من البيبليوغرافيات.
- لا يوجد تصنيف للموضوعات المتعلقة بالمدينة.
- لم يتمّ إيجاد بيبليوغرافيا خاصة بالقدس تغطي العقود الثلاثة الأخيرة في المناطق المختلفة من العالم.
- ما تزال الجهود الفردية هي التي تنتج مثل هذه الأعمال.

وعليه فإن أهم ما يُوصى به في هذا المجال:

- الاهتمام بالعمل البيبليوغرافي بشكل عام.
- تحديث واستكمال البيبليوغرافيات الخاصة بفلسطين في المراحل المختلفة، مع تصنيف موضوعات البحث، وحسب الفترات الزمنية أيضاً.
- إفراد بيبليوغرافيا خاصة بمدينة القدس، تأخذ في الاعتبار التسلسل التاريخي في المراحل المختلفة، وتصنيفها حسب موضوعاتها، وحسب الفترات الزمنية التي مرّت بها. وذلك بالنظر إلى كون القدس محور الصراع العربي اليهودي ولبه، ولأنها مبرر غزوات الفرنجة (الصليبيين) قديماً، والغزوة الصهيونية الاستعمارية الإحلالية الحالية.
- العناية بفهرست التراث الثقافي للقدس خاصة، ولفلسطين بشكل عام، حيث إنه قد بلغ مرحلة الخطر، نتيجة عبث "إسرائيل" بهذا التراث وطمس معالمه في محاولة لإزالته من الوجود.
- التشديد في كل الكتابات المتعلقة بالتراث أو غيره من الموضوعات، على ضرورة الكلمة المقاومة التي تمهد للفعل المقاوم باتجاه تحرير بيت المقدس وكل الوطن الفلسطيني المغتصب.
- ضرورة إعادة كتابة تاريخ القدس، شريطة انتهاج العلمية في دحض الافتراءات الصهيونية واللاهوتية، وحول الحقوق التوراتية الخرافية لليهود في القدس

وفلسطين، وبيان كذب ادعاء وجود ما يسمى "إسرائيل القديمة"، والمملكة المتحدة القديمة، وغزو فلسطين، وغير ذلك، مما أثبتت الحفريات والآثار بطلانه وزيفه. مع التركيز على عدم قبول هذه التوراة كمصدر للتاريخ أو الجغرافيا أو حتى للعقيدة، كما أوضح ذلك علماء الآثار والمؤرخون وعلماء اللاهوت، والتنبه كذلك إلى التزوير الذي يملأ كتب الصهاينة والتوراتيين الحديثين، وكتب المؤرخ اليهودي المتنكر يوسيفوس فلافيوس وعدم القبول بها.

- العناية بتأليف الكتب الخاصة بالقدس وفلسطين باللغات الأجنبية، وترجمة الكتب العربية المهمة الخاصة بهذا الموضوع، وإعداد بيبليوغرافيا حديثة شاملة لها.

هوامش الفصل الثاني عشر

[1] إسحاق موسى الحسيني، **أسماء القدس**؛ وعارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**.

[2] زهير غنايم ومحمود عواد، **القدس: الوقائع، المواقع، المساحة، السكان** (عمّان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، 2002).

[3] للمزيد، انظر: وليد مصطفى، **القدس سكان وعمران من 1850-1996** (القدس: مركز القدس للإعلام والاتصال، 1997)؛ وسمير جريس، **القدس: المخططات الصهيونية: الاحتلال والتهويد** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981).

[4] **المنجد في اللغة والأعلام**، ط 24 (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 71.

[5] *The New Lexicon Webster's Dictionary of the English Language* (New York: Lexicon Publications, Inc., 1990), p. 235; Culture: The training and development of the mind; the refinement of taste and manners acquired by such training; the social and religions structures and intellectual and artistic manifestation etc. that characterizes a society.

[6] محمد شاهين، صورة المثقف في فكر إدوارد سعيد، من ملف شرفات: إدوارد سعيد في الذكرى الأولى لرحيله: المقدسي العالمي الذي لم يخن جذوره، جريدة **الغد**، الأردن، 2004/9/24.

[7] محمود الأخرس، **البيبليوغرافيا الفلسطينية الأردنية 1900-1970** (عمّان: جمعية المكتبات الأردنية، 1973)، ص 7-9.

Studies on the Cultural Heritage of Jerusalem

هذا الكتاب

يعدّ هذا الكتاب أحد أبرز إصدارات الحملة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية سنة 2009 . وهو كتاب علمي متخصص شارك في إعداده نخبة من أبرز المتخصصين والمهتمين بالتراث الثقافي للقدس.

يسلط الكتاب الضوء على مدينة القدس بهويتها المعمارية، وأوقافها وممتلكاتها الإسلامية والمسيحية، ومكتباتها ومؤسساتها التعليمية، والدور الحضاري لعدد من أبرز علمائها، وموقعها في الموسوعات العالمية، ويدرس الكتاب دور العثمانيين في الحفاظ على التراث الثقافي للمدينة، وموقف المعاهدات والقرارات الدولية من هذا التراث. ويوضح الكتاب ما تتعرض له المدينة تحت الاحتلال الإسرائيلي من معاناة ومن إجراءات تهويد، كما يعرض للأدوار المأمولة لحماية التراث الثقافي للقدس من العالمين العربي والإسلامي ومن العلماء والأكاديميين ومن مؤسسات المجتمع المدني.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 5034-14 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net